العراقي كريم رسن يستعيد ذاكرة المدن بلوحات تشكيلية

في إطار التعاون بين المركز الشبابي للفنون وجاليري المرخية، حل الفنان العراقي كريم رسن ضيفا على الدوحة خلال الأيام الماضية، حيث أقام معرضاً افتتحه سعادة الدكتور حمد بن عبدالعزيز الكواري، وزير الثقافة والفنون والتراث. كما نظم له المركز الشبابي للفنون أمسيةً بمنتدى "فكرة" أدارها الفنان سلمان المالك، رئيس مجلس إدارة المركز، دارت حول تجاربه الفنية، والتي استوعبها معرضه، الذي يتواصل في الدوحة لنحو شهر تقريباً.

وخلال معرضه، قام رسن باستعراض لوحاته أمام سعادة الوزير، مبيناً ظروف إنجازه لها، وهو المعرض الذي أقيم تحت عنون "ذاكرة مدينة"، وضم العديد من الأعمال التي استخدم فيها رسن تقنيات فنية، جمعت بين التصوير الفوتوغرافي والرسم.

ومن جانبه، ثمن سعادة الوزير مقتنيات المعرض، وأبدى إعجابه بمستواه معتبراً إياه يسهم في إثراء الاحتكاك الفني بين الفنانين القطريين ونظرائهم العرب من المقيمين في دول المهجر، خاصة عند تجوالهم بين مقتنياته.

"أمسية فكرة"

وخلال الأمسية الثقافية التي نظمها منتدى "فكرة"، وصف الفنان سلمان المالك، رسن بأنه تتلمذ على يديه كثيرون، "فهو فنان له مريدون، وهو إن لم يكن من جيل الرواد، فهو من جيل الوسط، وهو لا يقل بفنه عن جيل الرواد".

واعتبر الفنان سلمان المالك، رسن أضاف الكثير إلى التجارب الفنية بالعراق. معرجاً على تعاون المركز مع جاليري

المرخية لاستضافة رسن بأنه "يستهدف إثراء المشهد التشكيلي في قطر، والاستفادة في الوقت نفسه من المشهد الفني العربي، خاصة وقت أن يستعرض كريم رسن لتجاربه الفنية، بحضور فنانين قطريين".

وخلال الأمسية، تناول رسن لوحاته الفنية، والظروف التي أنجزها فيها، مؤكداً أن أعماله الفنية الحالية هي نتاج سلسلة رؤيوية متتالية متطورة ومكملة لما أنجزه في السابق.

وقال إنها عبارة عن شرائح صورية لمقاطع جدرانية تحمل بين طبقاتها منذ فترة إنشائها إلى ما هي عليه الآن الكثير من الصور: الدلالات، العلامات، والكتابات، سواء تلك التي يتمكن المشاهد من قراءتها أو تبقى في مكان قصي، بمعزل عن إدراكه أو تخيله.

وتابع: إن هناك عناصر كانت تحضر في اللوحة وخارجها على حدٍ سواء بشكلٍ عابر، "هذه العناصر تولدت بتأثير المحيط أو أنتجت كعنصر هامشي في البيئة كالإلصاقات العشوائيّة لمواد الإعلان المطبوعة والتراكم والتعرية للطبقات اللونية على تلك الجدران".

"رسومات الجدران"

ووصف رسومات الجدران وعلاماتها كانت وستبقى نمطاً من أنماط التعبير الإنساني ووسيلةً يواجه بها الكائن الحي مشكلاته اليومية خصوصا حين يحرم من التعبير أو يعجز عن إيجاد الحلول. "فيلجأ إلى الجدران للتعبير بوسائل مختلفة، لتنتج عن ذلك أعمالاً فنية (قصديا وعشوائيا) خارج إطار المتحف وصالات العرض.

وقال "في سلسلة أعمالي الفنية الآن وخلال السنوات الماضية حاولت تتبع ذلك الأثر الإنساني والمحيطي، "إن هذا النمط من التعبير الإنساني هو جزء من اهتماماتي الفنية والرؤيوية المحدثة لإنتاج عمل فني يكمل تلك الرؤية ويعتمد على معالجات أسلوبية خاصة وعلى العديد من الوسائط التقنية".

ولفت إلى ما وصفه بديناميكية الإلصاق، الإزاحة الكشط وإضافة طبقات فوق أخرى، وإضافة رسومات تشخيصية مع أخرى تجريدية بشكل متجاور هو جانب من اهتماماتي الجمالية. مؤكداً أنه من خلال ما سبق فإن هناك نوعاً من الجماليات التي لا تقع عليها عين المتلقي العادي كونها تكمن في شرائح مصغرة قد تكون جزءاً من جدار أو في مكان مخصص لنمط من الفعاليات.